

أضواء البيان

. @ 148 @

فإنك لو قلت : فلان لا يقاومه أحد ، لا يجوز أن يقال : لكنه يقاومه اثنان . .
وثالثها : أن الواحد ، يستعمل في الإثبات ، والآخر يستعمل في النفي . .
تقول في الإثبات رأيت رجلاً واحداً . .
وتقول في النفي : ما رأيت أحداً ، فيفيد العموم . .
أما ما نقله عن الخليل ، وقد حكاه صاحب القاموس فقال : ورجل واحد وأحد ، أي خلافاً لما
قاله الأزهري . .
وأما قوله : إن أحداً تستعمل في النفي فقد جاء استعمالها في الإثبات أيضاً . .
كقوله : { أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ } . .
فتكون أغلبية في استعمالها ودلالاتها في العموم واضحة . .
وقال في معجم مقاييس اللغة في باب الهمزة والحاء وما بعدها : أحد ، إنها فرع والأصل
الواو وحد . .
وقد ذكر في الواو وفي مادة وحد . قال : الواو والحاء والذال أصل واحد يدل على الانفراد
من ذلك الوحدة بفتح الواو وهو واحد قبيلته ، إذا لم يكن فيهم مثله . .
قال : قال : % (يا واحد العرب الذي % ما في الأنعام له نظير) % .
وقيل : إن هذا البيت لبشار يمدح عقبة بن مسلم ، أو لابن المولى يزيد من حاتم ، نقلاً عن
الأغاني . .
فيكون بهذا ثبت أن الأصل بالواو والهمزة فرع عنه . .
وتقدم أن دلالتها على العموم أوضح أي أحد . .
وقد دلت الآية الكريمة ، على أن سبحانه وتعالى أحد ، أي في ذاته وصفاته لا شبيه ولا
شريك ، ولا نظير ولا ند له ، سبحانه وتعالى . .
وقد فسرنا قوله : { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } .